الله يشاركهما في كونه وحيا منزلا وتمييز
بانه معجز يفرق به بين الحق والمبطل وقيل
اراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما قال
تعالى واتينا داود زبورا قال الزمخشري
وهو ظاهر وما قرر سحانه جميع ما يتعلق
بمعرفة الاله اتبع ذلك بالوعيد زجرا
للمعرضين عن هذه الدلايل الباهرة فقال
ان الذين كفروا بايات الله من القرآن
وغيره لهم عذاب شديد بسبب كفرهم
والله عزيز اي غالب على امره فلا يمنعه
شيء من انجاز وعده ووعيده ذو
انتقام ممن عصاه والنقمة عقوبة
المجرم اي يعاقبه عقوبة شديدة لا يقدر
على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه
شيء كائن في الارض ولا في السما لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزي فان
قيل لم خصهما بالذكر مع انه عالم بجميع
الاشيا اجيب بانه تعالى انما خصهما
لان البصر لا يتجاوزهما فان قيل لم قدم

الارض على السما اجيب بانهما انما قدمت
رقيا من الادنى الى الاعلى وهذه الاية
كالدليل على كونه حيا وقوله تعالى هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
اي من ذكورة وانوثة وبياض وسواد
وحسن وقبح وتمام ونقص وغير ذلك
كالدليل على القيومية والاستدلال
على انه تعالى عالم باتقان فعله في
خلق الجنين وتصويره وفي هذا رد
على وفد نجران من النصارى حيث
قالوا عيسى ولد الله واستدلوا على ذلك
بامور منها العلم فانه كان يخبر عن الغيوب
ويقول لهذا انك اكلت في دارك كذا
ويقول لذاك انك صنعت في دارك كذا
ومنها القدرة وهي ان عيسى كان
يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا كانه تعالى يقول
كيف يكون ولد الله وقد صوره في الرحم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)